دلالة الجملة وأثرها في قوة المعنى
دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

م.د. ناهض أحمد إبراهيم
تربية بغداد– الكرخ الأولى

الملخص :

إنّ دراسة المعاني الدقيقة للألفاظ في القرآن الكريم، هي خطوة من خطى التفسير البياني الذي تأصلت أصوله في الدراسات الحديثة، ولعلّ من طبيعة هذا البحث (دلالة الجملة وأثرها في قوة المعنى، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم) الوقوف عند المعاني الدقيقة، وقد وقفت فيه عند صور القوة التي تنشأ من الأنظمة التركيبية، ومنها:

١– الإخبار بالمصدر عن الذات: فالمصدر هو الحدث المجرد، ولا يخبر به عن اسم الذات، ولكن إذا أردنا المبالغة في المعنى اخترنا له ما يناسبه من الألفاظ، والتراكيب.

٢– الحذف : إنّ اللغة العربية لغة الإيجاز، فقد تحذف جملة، أو كلمة، أو حرفاً، أو حركة، دون أن يقع اللبس في ذلك، ومنه حذف جواب الشرط ، فقد يحذف في التعبير القرآني لفظ ، أو أكثر حسبما يقتضيه السياق، وكلُّ ذلك لغرض بلاغي، تلحظ فيه غاية الدقة والجمال؛ إذ يحتمل أن يكون المراد منه سعة المعنى وشموله والقوة فيه.

٣– التوكيد: وهو يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع، متعدد الصور والأقسام، فمنه اللفظي، والمعنوي، والتوكيد بالنعت، وبضمير الفصل، فكلّما كان المخاطب منكراً للخبر، جئنا له بالخبر مؤكداً، متمكناً في القلب؛ لإزالة الوهم، والشك.

ومن تلك الصور التي تكسب المعنى قوة، وصف الشيء بمرادفه، وإضافة الشيء إلى مرادفه، والخروج عن مقتضى الظاهر، كالإيجاز، وخروج الفعل عن ظاهره، ووضع الظاهر موضع المضمر، والإبهام، الذي يكسب الكلام إعجاباً، ويفيده قوة، وبلاغة.

المقدمة :

إنّ دراسة الألفاظ العربية عموماً، والقرآنية على وجه الخصوص، وتتبع ظلالها تعدّ من الدراسات التي أفاض فيها القدامى، وتركوا لنا فيها إرثاً كبيراً يستقي منه الدارسون مشارب شتّى. ومثلما وقفوا عند الألفاظ، والفروق اللغوية بينها وقفوا عند المعاني، وكانت دراستهم فيها لا تقلّ أهمية، وعناية عن دراسة الألفاظ؛ فكانت بحق تنمّ عن إدراك عميق، وعقل واسع، ونظرة ثاقبة تركت لنا المعين الثرّ؛ لننهل منه علماً لا ينضب؛ ولندرك سرّ الجمال في هذه اللغة العظيمة التي حباها الله بالتكريم . وإنَّ طبيعة هذا البحث الموسوم بـ**(دلالة الجملة وأثرها في قوة المعنى، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم)** يثبتُ جزماً أنْ لا

سبيلَ لإحلال اللفظِ مكان اللفظ، والقوة لا تقف عند حدود الحرف أو الكلمة بل تتعدى إلى الجملة وفي صور كثيرة. وقفت فيه عند صور القوة التي تنشأ من الأنظمة التركيبية ؛ فإنّ لكلٌ لغة من اللغات الإنسانية أنظمة تركيبيَّة، لها خاصية التعدُّد، والترابط، والتداخل، يضبطها النحو، ويحركها باتجاه دلالات متعددة، والتراكيب اللغوية متعددة الأنماط، ولكلّ نمط تركيبي تصميمه، وصياغته وإطاره الدلالي الخاص، تكتسب دلالته من السِياق ومن صور نحوية، وبلاغية لها سماتها الخاصة، وقد قسمت البحث على المفردات التالية:

١- دلالة الجملة ، ٢- صور قوة المعنى في الجملة: (أ) الإخبار بالمصدر عن الذات. (ب) الحذف . (ج) التوكيد. (د) وصف الشيء بمرادفه. (هـ) إضافة الشيء إلى مرادفه. (و) الخروج عن مقتضى الظاهر.

دلالة الجملة:

تدخل الدلالة التركيبية حديثاً تحت ما يطلق عليه (علم دلالة الجملة) أو (علم الدلالة التركيبي)، وهو العلم الذي يهتم ببيان معنى الجملة أو العبارة، وقد بدأ بحث دلالة الجملة مواكباً وضع علم النحو العربي[١]. وتعرف الدلالة التركيبية بأنها :الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمدة من ترتيب وحداته على نحو يوافق القواعد[٢]، ولا نريد الخوض في دلالة الجملة على وجه العموم بقدر ما نريد البحث في علاقاتها المفيدة قوة للمعنى، ومعاني الألفاظ ترتبط بالسياق النصي العام الذي جاءت فيه، وتعدّ دراسة النص من خلال تركيبه هي الأساس في فهم دلالته؛ لأن التركيب متى افتقد الدلالة افتقد قيمته، وقيمة المفردات في وظائفها الدلالية[٣]، ويتعدد معنى اللفظ بتعدد سياقاته التي يصلح لها، وهذه المعاني المتعددة لها علاقة بالمعنى الأصلي الذي وضع له اللفظ؛ فالألفاظ لا تفيد شيئاً غير معناها المعجمي حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، ويُعتَمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب[٤]، فالمعنى إذن هو محصلة التفاعل الدلالي بين معنى الألفاظ من ناحية، ومعاني النحو التي أقامها المتكلم بين هذه الألفاظ من ناحية أخرى، أما الغرض، فهو الفكرة العامة أو الفكرة الخام قبل أن تصاغ في أسلوب بعينه، والأغراض هي المعاني التي وصفها الجاحظ بأنها ((مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي، والقروي والبدوي))[٥]، وقد استطاع عبد القاهر الجرجاني أن يكشف العلاقات الداخلية بين المفردات التي يتألف منها التركيب، ورأى أن اللفظ مفرداً لا يشكل قيمة دلالية، ولا نستطيع تقييمه منفرداً بعيداً عن السياق اللغوي، كما أنّ تأليف الكلام، أو نظمه على قواعد النحو، ليس أساساً في صحة التركيب، بل الأساس اتساق التركيب في المعنى مع قواعد التركيب[٦]، والمعنى يُكْسَبُ من ترتيب الكلمات على طريقة معلومة وحصولها على صورة من التأليف مخصوصة؛ فالجملة لا الكلمة هي أهم وحدات المعنى، وليس للكلمة معنى منفصل عن سياقها، بل معناها يحدده

السياق الذي ترد فيه[٧]، فالتفاعل بين الكلمات، ووظائفها النحوية في الجملة تفاعل دلالي نحوي معاً، فبين الجانبين تعاون مشترك وتبادل تأثيري[٨]، فالنظام التركيبي ذو فاعلية في إيجاد المعنى المتعدد، فهو جزء أساس من حيوية اللغة، وقد بذل المتقدمون ما بوسعهم من أجل توضيح هذه الفاعلية، فانتظام الكلمات، ونوع الترابط، والانفصال بين العبارات، والتفاوت الملحوظ بين صيغ الكلمات في العبارة، كلُّ ذلك كان مجالاً واسعاً يكشف إمكانيات غير قليلة[٩]، ويتبين من ذلك أهمية النحو في تحديد المعنى، فالغاية من دراسة النحو ((هي فهم تحليل بناء الجملة تحليلاً لغوياً يكشف عن أجزائها، ويوضح عناصر تركيبها، وترابط هذه العناصر ببعضها الآخر؛ لتؤدي معنى مفيداً، بين علائق هذا البناء، ووسائل الربط بينه، والعلامات اللغوية الخاصة بكل وسيلة من هذه الوسائل، ويكون دور مهمة الباحث النحوي في دراسة (الجملة) تصنيفها، وشرحها، وإيضاح العلاقات اللغوية الخاصة بكل وظيفة منها ثم تعيين الأنموذج التركيبي الذي ينتمي إليه كل نوع من أنواع الجمل))[١٠]، ويوجد فرق بين المعنى المعجمي المألوف لنا والمعنى التركيبي، الذي يتعلق بقواعد اللغة (النحو)، فالمعنى النحوي ((هو محصلة العلاقات القائمة بين الكلمات في الجملة، وهو ما تدل عليه الكلمات باعتبارها رموزاً للأشياء، والأحداث، والأفكار، كما يتمثلها المتحدث باللغة))[١١] فتأتي القوة في المعنى من خلال تركيب الجمل في بعضها لا من المفردة؛ إذ لا قوة في معنى المفردة بعيدة عن السياق، وذلك كقوله تعالى: (وَجاءوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) (يوسف: ١٨) فلا قوة في لفظة (كذب) منفردة خارج السياق، ولكن عندما وُصف الذات (دم) بالمعنى (كذب) كان ثمة قوة[١٢]. فوُصِف بالمصدر مبالغة كأنّه نفس الكذب وعينه، كما يقال للكذّاب هو الكذب بعينه والزور بذاته، والمتكلم يلجأ إلى هذا للدلالة على معنى يرجوه، أو لغرض بلاغي غايته التأثير بالمتلقي، فالعدول عن الأشكال المألوفة لدى المتلقي إلى أشكال غير مألوفة يجذب انتباهه ويشوّقه إلى معرفة المزيد ويزيده جمالاً وتأثيراً .

صور قوة المعنى في الجملة

أولاً: الإخبار بالمصدر عن الذات: المصدر هو الحدث المجرد فلا يُخبر به عن اسم الذات، فلا يصح أنْ نقول (زيد انطلاق) و(محمد رَكْض)؛ لأنّ زيداً ليس انطلاقاً، ومحمداً ليس ركضاً، ولكنّ العرب إذا أرادتْ أنْ تبالغ في معنى اختارت لذلك ما يناسبه من اللفظ، ومن صور الجمل، ومن ذلك الإخبار بالمصدر عن الذات ، والغرض من هذا الإخبار زيادة المعنى قوة بجعل العين هو الحدث نفسه[١٣]، جاء في الكتاب: ((وذلك قوله (ما أنت إلاّ سيراً) و(ما أنت إلا الضرب) و(ما أنت إلا قتلاً) و(ما أنت إلا سير البريد) فكأنّه قال في هذا كلِّه: ما أنت إلاّ تفعل فعلاً، وما أنت إلا تفعل الفعل، ولكنّهم حذفوا الفعل لِمَا ذكرت لك... واعلم أنْ السير إذا كنت مخبراً عنه في هذا الباب، فإنّما تخبر بسير متصل بعضه

ببعض في أيّ الأحوال كان، وأما قولك: (إنّما أنت سير) فإنّما جعلته خبراً لأنت ولم تضمر فعلاً... ومن ذلك قولك: (ما أنت إلا شرب الإبل) و(ما أنت إلاّ ضرب الناس)، وأما شرب الإبل فلا ينوَّن؛ لأنّه لم يشبهه بشرب الإبل؛ ولأن الشرب ليس بفعل يقع منك على الإبل... وإن شئت رفعت هذا كّله، فجعلت الآخر هو الأوّل، فجاز على سعة الكلام)) [١٤]، فقوة الكلام لا تكون إلاّ في باب الرفع، فإن قلنا: زيد عَدْل، فإنّنا حكمنا على زيد بأنّه تحول إلى معنى، وكأنّه هو العدل، أمّا إذا قلنا: زيد عدلاً، أو زيد عادل فلا يخرج عن كونه إخباراً، وجاء نحو هذا في المقتضب، قال: ((زيد سيراً، وزيد أبداً قياماً، وإنّما جاز في الإضمار؛ لأنّ المخاطب يعلم أنّ هذا لا يكون إلاّ بالفعل، وأنّ المصدر إنّما يدلُّ على فعله، فكأنّك قلت: زيد يسير سيراً، وما أنت إلاّ تقوم قياماً، وإن شئت قلت: زيد سير يا فتى، فهذا يجوز ... على أن يكون زيد صاحب سير، فأقمت المضاف إليه مقام المضاف لما يدلُّ عليه كما قال الله عزّ وجلّ ((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا))(يوسف: ٨٢) إنّما هو أهل القرية))[١٥]، فإذا وُصف بالمصدر صار الموصوف كأنّه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل؛ وذلك لكثرة تعاطيه له، واعتياده إيّاه، ويدُّل على أنّ هذا معنى لهم ومتصّور في نفوسهم ومنه قوله:

ألا أصبحتْ أسماء جاذمة الحبل وضنّتْ علينا والضنين من البُخلِ

أي كأنّه مخلوق من البخل لكثرة ما يأتي به منه... ومنه قوله تعالى: ((خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ)) (الأنبياء: ٣٧)... وقولك رجل دنَف، أقوى معنى لما ذكرناه من كونه مخلوقاً من ذلك الفعل، وهذا معنى لا تجده ولا تتمكنّ منه مع الصفة الصريحة[١٦]، فإذا قيل (هذا رجل عدْلٌ) فكأنّه وُصِفَ بجميع الجنس قوة في المعنى كما تقول: استولى على الفضل، وحاز جميع الرياسة والنبل، ولم يترك لأحد نصيباً في الكرم والجود ونحو ذلك، فُوصِفَ بالجنس أجمع تمكيناً لهذا الموضع وتوكيداً له [١٧]، ومن ذلك قول الله سبحانه: ((إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً)) (الملك: ٣٠) أي غائراً،... وما كان مثله من قِبَل أنّ مَنْ وصُفِ بالمصدر فقال: هذا رجلٌ زورٌ، وصَوْمٌ، ونحو ذلك فإنّما ساغ ذلك له؛ لأنّه أراد المبالغة، وأن يجعله هو نفس الحدث لكثرة ذلك منه، ولشدة غوره[١٨] ، وكأنّما تحولت الذات إلى معنى من تلك المعاني، وقد ورد في القرآن الكريم إخبار من هذا القبيل، قال تعالى في ابن نوح:((إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ))(هود: ٤٦) فقال إنّه عمل، فأخبر بالمصدر عن الذات، وهذا من قبيل القوة في المعنى، وكأنّه انسلخ من الذات البشرية، ولكثرة أعماله غير الصالحة تحول إلى عمل ولكنْ إلى عمل غير صالح، جاء في الكشاف في هذه الآية: ((وجُعلتْ ذاتُه عملاً غير صالح مبالغة في ذلك كقوله:(فإنّما هي إقبال وإدبار))[١٩]، فعلى هذا لم يبق فيه عنصر من عناصر الذات، والناقة تحولت إلى إقبال وإدبار؛ ولكون واحد من المبتدأ والخبر معنى والآخر عيناً، ولزوم ذلك المعنى لتلك العينِ حتى صار كأنّه هو، كقول الخنساء:

ترتعُ ما رتعتْ حتى إذا ادّكرت فإنمّا هي إقبالٌ وإدبارُ

وقوله تعالى:((وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ)) وإنْ قدّرنا المضاف في مثله في المبتدأ؛ أي (لكن ذا البر مَنْ آمن) وحالها إقبال أو في الخبر نحو: بِرَّ من آمن أو ذات إقبال أو جعلنا المصدر بمعنى الصفة نحو (ولكنّ البارَّ)، وهي مقبلة جاز لكنّه يخلو من قوة المعنى والمبالغة فيه [٢٠]، فمعنى القوة إذنْ مرتبط بهذا التأويل، ومنه قوله تعالى:((أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً))؛ أي غائراً والعرب قد تصف الفاعل بمصدره [٢١]، وكذلك الإثنان والجميع على لفظ المصدر، فالعرب إذا أرادت أن تبالغ في الخبر جاءت به مصدراً مرفوعاً ، لا منصوباً، ولا يخبر بالمصدر عن الذات إلا في مواطن القوة ؛ لذلك قال سبحانه في سورة الزخرف: ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ)) (الزخرف٢٦-٢٧). وهذا مما لم نجده في سورة الأعراف؛ إذ قال:((فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)) (الأنعام: ٧٨)، فقد عدل من (برئ) إلى (براء) من الصفة المشبهة إلى المصدر للفرق بين المقامين؛ إذ إنّ إبراهيمَ (عليه السلام) في آية الأنعام كأنه في مقام الحيرة والبحث عن الحقيقة ؛ فقد أظهر أنّ الكوكب ربّه ثمّ القمر ثمّ الشمس ولكن بعد أفولها جميعاً أعلن براءته من ذلك، أما في آية الزخرف فالحال مختلف فهو في مقام التبليغ ، وقد أصبح نبياً مرسلاً من ربِّه أعلن حربه على الشرك ، وأعلن البراءة مما يعبد قومه، فهناك فرق بين المقامين والبراءتين؛ لذا قال (بريء) في الأنعام و(براء) في الزخرف؛ وذلك أنّ (براء) أقوى من برئ فإنّها براءة بصيغة المصدر الذي هو الحدث المجرد، ثمّ لننظر كيف ناسب هذه القوة في البراءة والشدة بتوكيد الكلمة بمجيء النون – أعني نون الوقاية– في آية الزخرف زيادة في التوكيد فقال: (إنني براءٌ) ولم يأت بها في آية الأنعام بل قال: (إني برئ) وأنّ النون في مثل هذا المقام تفيد التوكيد [٢٢]، ومنه قوله تعالى: ((وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ)) (يوسف:١٨)، وهذه استعارة؛ لأنّ الدم لا يوصف بالكذب على الحقيقة، والقصد منه القوة في المعنى على معنى أنّ الذات تحولت إلى حدث مجرد[٢٣]، وجاء في الكشاف في الآية نفسها: ((ذي كذب أو وُصِف بالمصدر مبالغة كأنّه نفس الكذب وعينه ، كما يقال للكذّاب هو الكذب بعينه والزور بذاته ، ونحوه: فهن به جود وأنت به بخل))[٢٤]، ومنه قوله تعالى:((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً)) (الجن: ١) فقد وُصِفَ القرآن الكريم بأنّه عَجَبٌ؛ وذلك من مزيد المبالغة في أمره؛ إذ إنّ الجن حين رجعوا إلى قومهم اخبروهم بما سمعوا منذرين لهم ومحذرين، وقد ذُهِلوا لمّا سمعوا من القرآن العجيب فهو عجب بديع مبينٌ سائر الكتب السماوية في حسن نظمه، وصحة معانيه قائمة فيه دلائل الإعجاز [٢٥]،وعجب مصدر يوضع موضع العجيب وفيه مبالغة [٢٦]، ومن ذلك قوله تعالى: ((فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ

فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ)) (البقرة: ١٣٧)، فإنّ قوله: (في شقاق) خبر لقوله: "هم" وهي قوة في المعنى؛ إذْ إنّ التولية عن الاهتداء جعلتهم كأنّهم مغمورين في شقاق ويغطيهم الشقاق من جميع جوانبهم، وجعل الشقاق ظرفاً لهم وهم مظروفون له قوة في الإخبار باستعلائه عليهم، وهو أبلغ من قولك هم مشاقّون، ومثله:((إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ))(الأعراف: ٦٦) [٢٧]، وهذا كقوله سبحانه وتعالى:((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)) (الأنعام: ٧٤)، فقد جعل الضلال ظرفاً محيطاً بهم مبالغة في اتصافهم به فهو أبلغ من قوله: أراكم ضالين [٢٨] ، فكلُّ إخبار بالمصدر عن الذات فهو من باب القوة في المعنى.

ثانياً: الحذف: والذي يهمنا ههنا هو الحذف الذي يؤدي إلى القوة في المعنى ، ومنه حذف جواب الشرط جوازاً ؛إذ يحتمل الحذف أنْ يكون المراد منه سعة المعنى وشموله وذهاب الذهن والعقل فيه كل مذهب [٢٩] ((وحذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم، ويجوز حذفه لعلم المخاطب به، وإنّما يحذف لقصد المبالغة؛ لأنّ السامع مع أقصى تخيله يذهب منه كل مذهب، ولو صرّح بالجواب لوقف الذهن عن المصرح به، فلا يكون له ذلك الوقع، ومن ثمّ لا يَحسُنُ تقدير الجوابِ مخصوصاً إلاّ بعد العلم بالسياق))[٣٠]، ويحذف الجواب للدّلالة على أنّه شيء لا يحيط به الوصف ، أو لتذهب نفس السامع كلّ مذهب ممكن، فلا يتصور مطلوباً أو مكروهاً إلا يجوز أنْ يكون الأمر أعظم منه، ولو عُيِّنَ شيء اقتصر عليه، ورُبَّما خَفَّ أمره[٣١]، فالحذف يعطي الكلام قوة ويزيده بلاغة، ويثير الخيال ليُتَصَور المحذوف أعلى من المبين، وقد بُيِّنَ ذلك في حذف الجواب في قوله تعالى:((وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ))(البقرة: ١٦٥)، فإنّ جواب لو محذوف ومن شأنه أنْ يلقي الرهبة في النّفوس، فإنّ النّفس لتهاب ذلك الموقف وتخافه خوفاً شديداً؛ فالعقاب ظلَّ مجهولاً، وللعقل أنْ يتخيل ما شاء له الله كيف يكون العذاب وله أن يذهب في ذلك كلّ مذهب وتقدير[٣٢]، فالحذف فيه قوة كبيرة سواء أكان ذلك وعداً أم وعيداً ((قال أهل المعاني: حذف الجواب أبلغ ؛لأنّ الوهم يذهب إلى أنواع كثيرة من الدفع والمنع))[٣٣]. وقال ابن يعيش:((وقال أصحابنا إنّ حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من الذكر ألا ترى أنّك إذا قلت لعبدك: (والله لئن قمت إليك) وسكتّ عن الجواب إلى أشياء من أنواع المكروه، فلم يدر أيّها يبقى، ولو قلت: لأضربنّك فأتيت بالجواب، لم تُبقِ شيئاً غير الضرب))[٣٤]، ويؤكّد هذا قوله تعالى:((وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً)) (الرعد: ٣١)، ولم يقل: لكان هذا القرآن، وكذا قوله:((وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ))(الأنعام: ٢٧)، أي لرأيت أمراً فظيعاً لا تكاد تحيط به العبارة))[٣٥]، وجاء في المقتضب:((فأمّا حذف الخبر، فمعروف جيد، من ذلك قوله:((وَلَوْ

أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً))(الرعد: ٣١)، ومثل هذا الكلام كثير، ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً بما يدلُّ عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال))[٣٦]، ويحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، ولقصد الإيجاز، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها ، وهذا القصد يؤثر في المواضع التي يُراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله في وصف أهل الجنة:((حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا))(الزمر: ٧٣)، فيحذف الجواب إذا كان وصْفُ ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا تقدّر مشاءته، ولا تبلغ مع ذلك كُنْهَ ما هنالك، وكذا قوله:((وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ))(الأنعام: ٢٧)، أي لرأيت أمراً فظيعاً لا تكاد تحيط به العبارة[٣٧]، وقال تعالى:((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)) (النور: ٢٠) فحذف جواب (لولا) والتقدير فيه: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لفضحكم بما ترتكبون من الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة [٣٨]، ومن ذلك قوله تعالى:((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً))(النساء: ١٥٥)، فقد حذف جواب الشرط ((وتقديره: فبما نقضهم ميثاقهم وكذا لعناهم وسِخطْنا عليهم، والحذف أفخم؛ لأنّ عند الحذف يذهب الوهم كلَّ مذهب))[٣٩]، فللحذف إذن مزية ليست في الذكر في قوة المعنى، ولنقف عند الحذف وعدمه في نصّين من نصوص القرآن الكريم ونرى الفرق بينهما، قال تعالى في سورة الزمر:((وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ)) (الزمر: ٧١)، وقال تعالى في سورة الزمر أيضاً:((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)) (الزمر: ٧٣)، فقال في أهل جهنم:((حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا))، وقال في أهل الجنة:((حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)) فجاء بالواو (وفتحت) وحذف الجواب، قالوا: لأنّ جهنّم سجن لأصحابها والسجون مغلقة الأبواب، لا تفتح إلاّ لداخل فيها أو خارج منها، كما قال تعالى:((إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ)) (الهُمزة: ٨)، في حين قال في أهل الجنة ((وفُتحتْ أبوابها))؛ لأن أبوابها مفتّحة، ولأنّها دار الكرامة، قال تعالى:((جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ)) (ص: ٥٠)، وقد حُذِف الجواب؛ لأنّه كلام يضيق عن وصف ما في الجنة من نعيم عظيم تضيق التعابير كلُّها أن تصل إلى وصف عظيم نعيمها وما أُعِدَّ للمتقين [٤٠]، جاء في الكشاف في هذه الآية:((وإنّما حذف ؛لأنّه في صفة ثواب أهل الجنة فدّل بحذفه على أنّه شيء لا يحيط به الوصف... وقيل أبواب جهنّم لا تفتح إلاّ عند دخول أهلها فيها، وأمّا أبواب الجنة فمتقدِّمٌ فتحها، بدليل قوله:((جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ)) فلذلك جيء بالواو، وكأنّه قيل حتى إذا جاؤوها وقد فُتِحت أبوابها)) [٤١]، وجاء في البرهان في هذه

الآية:((إنّما تُركِت الواو في النّار لأنّها مغلقة، وكان مجيئهم شرطاً في فتحها، فقوله (فتحت) فيه معنى الشرط، وأمّا قوله (وفتحت) في الجنة فهذه واو الحال، كأنّه قال جاؤوها وهي مُفتَّحة الأبواب أو هذه حالها))[٤٢]، ومنه قوله تعالى:((كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)) (التكاثر: ٥)، أي: لو تعلمون ما بين أيديكم عِلمَ الأمر اليقين كعلمكم ما تستيقنونه لفعلتم من الطّاعات ما لا يوصف، ولا يكتنه كهنه، فحذف للتهويل [٤٣]؛ ولأنّ العبارة لا تفي[٤٤] ، وبذلك يتضح أنّ للحذف من القوة في المعنى ما لا يخفى.

ثالثاً- **التوكيد:** وهو يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه، جاء في المفصل:((وجدوى التأكيد أنّك إذا كررت فقد كررت المؤكد وماعِلقَ به في نفس السامع، ومكّنته في قلبه وأمطتّ شبهة ربّما خالجته أو توهمت غفلة وذهاباً عمّا أنت بصدد فأزلته))[٤٥]، والعرب تؤكد كلّ شيء تراه في حاجة إلى التوكيد، فهي قد تؤكد الحكم كلّه أو تؤكد جزءاً منه، وقد تؤكد لفظة بعينها، أو تؤكد مضمون الحكم ،أو مضمون اللفظة أو غير ذلك، فتقول: (إنّ محمداً مريض) و(محمد مريض محمد مريض) فهذا تأكيد لكلمة واحدة، ونقول: (محمد ساع إلى الخير سعياً) فهذا تأكيد للحدث الذي تضمنه اسم الفاعل[٤٦]، وإذا كان غرض المخبر بخبره إفادة المخاطب أحد الأمرين فينبغي أن يتقصر من التركيب على قدر الحاجة فإذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم، كقولك (جاء زيد وعمرو ذاهب) فيتمكن في ذهنه لمصادفته إيّاه خالياً، وإن كان متردداً في قبول الخبر، حَسُنَ تقويته بمؤكد كقولك (لزيد عارف) أو (إنّ زيداً عارف)، وإنْ كان منكراً، وجب توكيده بحسب الإنكار، فتقول :(إني صادق) لمن ينكر صدقك ولا يبالغ في إنكاره،(وإني لصادق) لمن يبالغ في إنكاره. [٤٧]، جاء في الإتقان:((ويتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه، كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذْ كُذِّبوا في المرة الأولى((إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ)) (يس: ١٤) فأكّد بإنّ واسمية الجملة، وفي المرة الثانية ((رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ)) (يس: ١٦) فأكّد بالقسم و(إنّ)، واللام، واسمية الجملة؛ لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا:((قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ))(يس: ١٥)،[٤٨]، ومن التوكيد اللفظي تكرار الجملة الاسمية نحو قولنا: محمد أمين محمد أمين، ومنه قوله تعالى ((إنّ مع اليسر يسراً ۞ إنّ مع العسر يسراً)) فلمّا عدّد النعم تسليةً له وتأنيساً قوي رجاؤه بالنصر، كأنّه يقول له: إنّ الذي أنعم عليك بهذه النعم سينصرك ويُبدِّل لك هذا العسر يسراً قريباً ولذلك كرّر((إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً)) مبالغة وزيادة في المعنى[٤٩]، وقد يأتي التوكيد اللفظي للمبالغة في التهويل والتعظيم كقوله تعالى:((وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ۞ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ)) (الانفطار: ١٧-١٨) فقد كرّر الآية لتهويل ذلك اليوم وتعظيمه أيمّا تعظيم فإنّه لو لم يكرّر لما أعطى

لذلك الحدث تعظيماً وتهويلاً كما التكرار[٥٠]، وقالت بنت الشاطئ في قوله تعالى:((كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)): ((واضح هنا أن الخطاب لمن ألهاهم التكاثر، وأنّ التكرار مبالغة في الزجر))[٥١]، ومن ذلك قوله تعالى: ((إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)) (الأنعام: ١٦٥) وقوله:((إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)) (الأعراف: ١٦٧)، فأكّد سرعة العقاب بـ(إنّ) والّلام في الأعراف فقال: (سريع العقاب)، أمّا في الأنعام فأكدّه بـ(إن) فقط؛ ذلك أنّ الآية في سورة الأعراف ذُكرِت في سياق العقوبات العاجلة في الدنيا، وأنّ الآية في الأنعام ذُكرت في سياق العقوبات الآجلة في الآخرة. فقد قال تعالى في (الأعراف):((فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ۝ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ۝ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ))(الأعراف: ١٦٥-١٦٧)، وقال في سورة الأنعام:((وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)) (الأنعام: ١٦٤)، فلمّا عجل لهم العقوبة في الدنيا في سورة الأعراف أكّد سرعة العقاب بإنّ والّلام، ولمّا أمهلهم إلى يوم القيامة في سورة الأنعام قلّل توكيد سرعة العقاب؛ لأنّه لم يُسرع في عقوبتهم بل أمهلهم[٥٢]، ومن ذلك قوله تعالى: ((إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)) (الشورى: ٤٣)، وقوله: ((إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)) (لقمان: ١٧). فأكّد ما في الشورى بـ(إنّ) واللام وأكّد ما في لقمان بـ(إنّ) فقط، والسياق يوضح سبب ذلك، قال تعالى في الشورى ((وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))(الشورى: ٤٣)، وقال في سورة لقمان:((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)) (لقمان: ١٧)، فقد أوصانا ربّنا في الشورى بشيئين: الصبر والمغفرة لمن أساء إلينا، فقال:((وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ)) وأوصى لقمان ابنه بالصبر فقال:((وانْهَ عن الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ)) والأول أشقّ على النفس من مجرد الصبر، فاحتاج إلى زيادة توكيد ومبالغة [٥٣] فقال:((إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ))؛ ولأنّ الصبر على وجهين صبرٌ على مكروه ينال الإنسان ظلماً كمن قُتِلَ بعض أعزته، وصبر على مكروه ينال الإنسان بظلم كمن مات بعض أعزّته، فالصبر على الأول اشدُّ والعزم عليه أوكد، وكان ما في هذه السورة من الجنس الأول لقوله: ((وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ)) فأكّد الخبر باللام، وفي لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكده باللام [٥٤]، ومن صور التوكيد(**التوكيد بضمير الفصل)** ولهذا سّماهُ بعض الكوفيين دعامة؛ لأنّه يُدَعم به الكلام، أي يُقوَّى ويؤكّد[٥٥]، ومما جاء من ذلك قوله تعالى:((قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ)) (الأعراف: ١١٥)، فإنّ إرادة السحرة الإلقاء قبل موسى لم تكن معلومة عنده؛ لأنّهم لم يصرحوا بما في أنفسهم من ذلك، لكنّهم لمّا عدلوا عن مقابلة خطابهم موسى بمثلهِ إلى

توكيد ما هو لهم بالضميرين اللذين هما (نكون)، (نحن)، دلّ ذلك على أنّهم يريدون التقدم عليه والإلقاء قبله؛ لأنّ من شأن مقابلة خطابهم موسى بمثله أنْ قالوا:((إمّا أنْ تُلقي وإمّا أنْ نلقي))؛ لتكون الجملتان متقابلتين فحيث قالوا عن أنفسهم:((وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ))، استدل بهذا القول على رغبتهم في الإلقاء قبله وإنّما يؤتى بالضمير في معرض المبالغة [٥٦]، ومن صور التوكيد (**القصر**) فإذا قلنا: زيدٌ الشاعر قصرنا عليه الشعر مبالغةً، قال تعالى في المنافقين:((أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ)) (البقرة: ١٢)، وقال فيهم أيضاً: ((أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ)) (البقرة: ١٣)، فقد قصر السفاهة عليهم قوة في المعنى، ومنه قوله تعالى:((فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ)) (هود: ١٧)، وتعريف الحقِّ؛ لإفادة قصر جنس الحقِّ على القرآن، وهو قصر مبالغة لكمال جنس الحقِّ فيه حتى كأن لا يوجد حقٌ غيره مثل قولنا: حاتم الجواد، والجواهريّ الشاعر[٥٧]، قال تعالى: ((فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ))(الزمر: ١٥)، فافتتح المقول بحرف التوكيد تنبيهاً على أنّه واقعٌ ، وتعريف الخاسرين على الذين خسروا أنفسهم وأهليهم، وهو قصر مبالغة وقوة وزيادة في المعنى؛ لكمال جنس الخسران في الذين خسروا أنفسهم وأهليهم [٥٨]، والقصر يفيد قوة ومبالغة في الحكم، فإذا قلنا: لا شاعر إلاّ البحتري فقد نفينا الشعر عمّن سواه وكأنّ مَنْ عداه ليس بشاعر، ولا شكّ. ومن التوكيد والمبالغة (**التوكيد بالنعت**)، إذ يأتي النعت توكيداً ببعض الألفاظ، نحو: (أمسِ الدابرُ لا يعود) فإنّ كلَّ أمسٍ دابرٌ ولا شك[٥٩]، ونحو قوله تعالى:((فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)) (الحاقة: ١٣) فإنّ (واحدة) مفهومةٌ من قوله (نفخة) وقوله:((وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ)) (النحل: ٥١)، فإنّ اثنين صفة مؤكدة لإلهين[٦٠]، ومنه (إنّ الغد القابل قريب) فإنّ كلَّ غدٍ قابل(٥٦)،ومنه النعت بـ(أيّ) نحو: (مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ وأيّما رجلٍ) وهي التي تسمّى أيّ الكمالية، ويراد بها التعجب والمبالغة في المدح، وتنعت بها النكرة [٦١]، جاء في كتاب سيبويه:((ومن النعت أيضاً (مررتُ برجلٍ أيّما رجلٍ) (فأيّما) نعت للرجلِ في كمالهِ وبذّه غيره كأنّه قال: مررتُ برجلٍ كاملٍ))[٦٢]، وجاء في بدائع الفوائد: ((وأمّا وقوعها نعتاً لِما قبلها نحو: (مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ) فـ(أيّ) تدرجت إلى الصفة من الاستفهام كان الأصل (أيُّ رجلٍ هو؟) على الاستفهام الذي يراد به التفخيم والتهويل، وإنّما دخله لأنّهم يريدون إظهار العجز والإحاطة لوصفه، فكأنّه مما يُستَفهم عنه بجهل كنُهه، فأدخلوه في باب الاستفهام الذي هو موضوع لما يُجهلُ، وكذلك جاء (القارعةُ ما القارعة والحاقّةُ ما الحاقّة)؛ أي إنّها لا يحاطُ بوصفها، حتى أدخلوه في باب النعت وأخّروه في الإعراب عمّا قبله))[٦٣]، ومن ذلك النعت بـ(كلّ) و(جَدّ) و(حقّ) مضافة إلى مثل متبوعها لفظاً ومعنى، نحو قولك (مررتُ بالرجل كلِّ الرجل وحقِّ الرجل وجدِّ الرجل)، والمقصود بها المبالغة في الكمال وبلوغ

الغاية[٦٤]، ومعنى (كلِّ الرجل) انّه اجتمع فيه من خلال الخير ما تفرّق في جميع الرجال، ومعنى (جدِّ الرجل)، أي كأنّ ما سواه هزل، (وحقّ الرجل) أي أنّ مَن سواه باطلٌ... ويقال أيضاً في الذمّ (أنت اللئيم جدّ اللئيم وحقّ اللئيم [٦٥]، ويقال: مررتُ برجلٍ هدّك من رجلٍ، أي حسبك وهو مدح، وقيل معناه أثقلك وصف محاسنه[٦٦]، وهذا من القوة في المعنى فبدل أن يقول: مررتُ برجلٍ كريمٍ وشجاعٍ وكذا وكذا من صفاته، قال: هدّك من رجل محمّل الصفات الكريمة ، أجملها فبالغ في المعنى وزاد فيه، ومنها أن يُكرر لفظ الجنس على إرادة معنى الكمال، نحو: مررتُ برجلٍ رجلٍ، أي كاملٍ، جاء في شرح الرضي:((وثانيها جنسٌ يوصَفُ به ذلك الجنس فيكرّر اللفظ الكامل نحو (مررت برجلٍ رجلٍ)، أي كامل في الرجولة، و(رأيتُ أسداً أسداً) ،أي كاملاً))[٦٧].

رابعاً: **وصف الشيء بمرادفه:** تُؤكد صفات الألوان بغيرها مبالغة، فيقال: أصفر فاقع، وأحمر قانٍ، وأخضر ناضر، وأبيض ناصع، وأسود حالك أو أسود غربيب [٦٨]، ومن صفات الألوان التي جاءت في القرآن الكريم قوله تعالى: ((إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)) (البقرة: ٦٩)؛ أي: إنّ لونها خالصُ الصفرة لشدّة صفائه[٦٩]. جاء في التفسير الكبير في قوله: ((غرابيب سود)):((يقال أسود غربيب والمؤكّد لا يجيء إلا متأخراً فكيف جاء غرابيب سود؟ نقول قال الزمخشريُّ: غرابيب مؤكدّ لذي لون مُقدَّر في الكلام كأنّه تعالى قال: سودٌ غرابيب، ثُمّ أعاد السود مرةً أخرى وهي زيادة التأكيد))[٧٠]، فجاءت القوة من خلال التوكيد ؛إذْ إنّ الغربيب هو المبالغ في السواد [٧١]، ومن غير الألوان قوله تعالى:((وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)) (الشورى: ١٤)، جاء في التحرير والتنوير((والريب: الشكّ، فوصف شك بمريب من قبيل الإسناد المجازي لقصدِ المبالغة بأنْ اشْتُقَّ من اسمه وصفٌ كقولهم: ليل أليل، وشِعرٌ شاعر))[٧٢]، فالعرب إذا أرادوا قوة في وصف شيء يشتقون من لفظه ما يتبعونه به تنبيهاً على تناهيه [٧٣] ، وهذا من سنن العربية في اشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه، ومنه روضٌ أريض، وأسد أسيد، وصلبٌ صليب، وظلٌّ ظليل، وحرزٌ حريز، وداءٌ دوي، وغير ذلك [٧٤]، ومنه قوله ((وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً))، جاء في التفسير الكبير:((وندخلهم ظلاً ظليلاً، قال الواحدي: الظليل ليس ينبئ عن الفعل حتى يقال: إنّه فاعل أو مفعول، بل هو مبالغة في نعت الظلّ))[٧٥].

خامساً- **إضافة الشيء إلى مُرادفه:** تجوز إضافة الشيء إلى مرادفه إذا التُمِس معنى دقيق من تلك الإضافة، وهي القوة في المعنى[٧٦] ، ومنه قوله تعالى:((لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ)) (سبأ: ٥)، فالرجزُ نوعٌ من العذاب الشديد المضاعف؛ لأنّهُ يدلُّ على الاضطراب [٧٧]،((ففيه من التهويل والتخويف ما ليس في لفظ العذاب))[٧٨]، ومن ذلك قوله تعالى: ((وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ)) (الحاقة: ٥١)، ((معناه أنّه حقٌّ يقينٌ لا بطلان فيه ، ويقين لا ريب فيه ثُمَّ نضيف

أحد الوصفين إلى الآخر للتأكيد))[٧٩]، وجاء في ظلال القرآن في قوله تعالى:((إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)) (الواقعة: ٩٥) ((مع تكذيب المكذبين، حقُّ اليقين، فليس مجرد اليقين، ولكنّه الحقُّ في هذا اليقين، وهو تعبير خاصٌ، يضاعف المعنى ويضاعف التوكيد))[٨٠] ، ومنه قوله تعالى:((وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ))(الحج: ٧٨)، ففي (حقّ جهاده) قوة في الأمر أيّما قوة لم تكن لو قال: (جاهدوا في الله جهادَ حق)، ومعنى (حقَّ جهاده) المبالغة في الأمر لهذا الجهاد؛ لأنّه أضاف الحقّ إلى الجهاد، والأصل إضافة الجهاد إلى الحق، أي: جهاداً خالصاً لله فعكس ذلك قوة في المعنى ومبالغة فيه، وأضاف الجهاد إلى الضمير اتساعاً[٨١].

سادساً: إثبات الشيء ونفي ضّده: وهذا يكسب المعنى قوة فبدل أن يثبت الشيء ويترك نفي ضده يأتي بنفي الضدّ مبالغة في المعنى واحتياطاً له، كقوله تعالى:((أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء)) (النحل: ٢١)[٨٢]، جاء في التحرير والتنوير في قوله تعالى:((وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى)) (طه: ٧٩)،((وعطف (وما هدى) على (أضّل): إمّا من عطف الأعّم على الأخصّ؛ لأنّ عدم الهدى يصدق بترك الإرشاد من دون الإضلال، وإمّا يكون تأكيداً بالمرادف مؤكداً لنفي الهدى عن فرعون لقومه فيكون قوله (وما هدى) تأكيداً لأضل بالمرادف كقوله تعالى:((أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء)) (النحل: ٢١)))[٨٣].

سابعاً- الخروج عن مقتضى الظاهر: ومن سبب العدول عن تلك الأحوال القوة في المعنى، ومن مواطن الخروج عن مقتضى الظاهر: أ. **المجاز:** وهو نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض تأكيده وترسيخاً للمعنى في الذهن [٨٤] ،((والمجاز بكل أنواعه خروج عن مقتضى الظاهر))[٨٥]، ومن ذلك قوله تعالى:((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)) (الإسراء: ٢٤)، استعارة في معنى التواضع لهما والرفق بهما، فهو كقوله: ((وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)) (الحجر: ٨٨) وإضافته إلى الذّلّ قوة في المعنى[٨٦]، وفضل الاستعارة وما شاكلها على الحقيقة أنها تفعل في نفس السامع ما لا تفعل الحقيقة... وهكذا قوله تعالى:((وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء)) (إبراهيم: ٤٣)؛ أي لا تعي شيئاً؛ لأنّ المكان إذا كان خالياً فهو هواء حتى يشغله شيء...وكذلك قوله تعالى:((أعثرنا عليهم)) معناه اطلعنا عليهم، والاستعارة أبلغ))[٨٧]، ومنه قوله تعالى:((وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ)) (الأعراف: ١٥٤). وفيه استعارة مكنية: حيث شبّه الغضب بشخصٍ ناهٍ آمرٍ، وأثبت السكوت عن طريق التخيل وفيه من المبالغة ما فيه[٨٨]، ومنه قوله تعالى:((فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ)) (الكهف: ٧٧)، وليس للجدار إرادة، وإسناد الإرادة على سبيل الاستعارة[٨٩].

ب. **خروج الفعل عن ظاهره:** يخرج الفعل عن ظاهره وذلك بالتعبير عن الطلب بلفظ الإخبار، وعن المستقبل بالفعل الماضي، وكلّ ذلك بقصد المبالغة، وذلك أنّه إذا عُبِّر عن

الأحداث المستقبلية بالفعل الماضي كان القصد من ذلك تحقق الوقوع ، وأنّها بمنزلة الفعل الماضي الذي حصل ووقع ، وذلك يفيد مبالغة في إثبات المعنى[٩٠]، ومنه قوله تعالى:((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ))(البقرة: ٢٣٣) أي ليرضعن، وقد أُخرِج الأمر مخرج الخبر للدلالة على أنَهُنَّ يفعلن ذلك امتثالاً لأمر الله، وهذا شأنهنّ، وهو أبلغ من صريح الأمر، وأقوى في المعنى من القول (ليرضعْنَ) فجاء بلفظ الخبر الدال على تمام وقوعه [٩١]، جاء في شرح شذور الذهب في قوله تعالى:((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ)) (البقرة: ٢٢٨)، وقوله ((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنّ)) (البقرة: ٢٣٣)، ((وهذان الفعلان خبريان لفظاً، طلبيّان معنى، ومثلهما (يرحمك الله)، وفائدة العدول بهما عن صيغة الأمر التوكيد، والإشعار بأنهما جديران بأنْ يتلقيا بالمسارعة، فكأنهنّ امتثلن فهما مخبر عنهما بموجودين))[٩٢]، وهو شروعٌ في بيان الأحكام المتعلقة بأولادهُنَّ خصوصاً... وهو أمرٌ أُخرِجَ مخرجَ الخبر مبالغةً في الحمل على تحقيق مضمونه[٩٣]، ومنه قوله تعالى:((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ)) (البقرة: ٨٣)، فجاء في النص(لا تعبدون) إخبار في معنى النهي ، كما تقول: تذهب إلى فلان تقول له كذا، تريد الأمر وهو أبلغ من صريح الأمر والنهي ؛ لأنّه كأنّه سُورِعَ إلى الامتثال والانتهاء فهو مُخبَر عنه[٩٤]، ومن خروج الفعل عن ظاهره، والذي يفيد مبالغة هو التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، ومنه قوله تعالى:((وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً)) (الزمر: ٧٣)، ويغلب ذلك فيما إذا كان مدلول الفعل من الأمور الهائلة المهدِّدة المتوعَّد بها فيعدِلُ فيه إلى لفظ الماضي تقريراً وتحقيقاً لوقوعه، ثم تارةً يجعل المتوقع فيه كالواقع فيؤتى بصيغة الماضي مراداً بهِ المضي تنزيلاً للمتوقع منزلة ما وقَعَ فلا يكون تعبيراً عن المستقبل بلفظ الماضي بل جعل المستقبل ماضياً مبالغةً وقوة في المعنى[٩٥]، كقوله تعالى:((ونُفخ في الصور))، ومنه قوله تعالى: ((فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ)) (هود: ٩٨)، فأتى بلفظ الماضي مبالغةً في تحققهِ[٩٦].

ج٠ وضع الظاهر موضع المضمر: إنّ الظاهر تصريح بالاسم، وأمَّا الضمير فهو كناية عنه، فإذا أرادت العرب العناية بذكر الاسم الظاهر وبيان أنّ الحكم مُتعلّق به ذكرته، وأعادت ذكره احتياطاً للمعنى[٩٧]، ومن ذلك إعادة المبتدأ بلفظه، وأكثر ما يَقَعُ ذلك في مقام التهوّيل والتّفخيم، نقول: زيدٌ ما زيدٌ؟ أي: أيُّ شيءٍ هو تفخيماً له وتعظيماً لأمره، جاء في شرح الرضي على الكافية:((وأمّا وضع الظاهر مقام الضمير فإنْ كان في معرض التفخيم جازَ قياساً))[٩٨]، ويعاد لفظ الأول في مواضع التعظيم والتفخيم[٩٩]، وجاء في الكشاف في قولنا: زيد ما زيدٌ؟ ((جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره، كأنّه شيءٌ خفي عليك جنسه، فأنت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره كما تقول: ما الغول وما العنقاء؟ تريد أيُّ شيءٍ هو من الأشياء؟ هذا أصله ، ثمُّ جُرِّد للعبارة عن التفخيم))[١٠٠]، ومنه قوله تعالى:((الْحَاقَّةُ۞ ما

الْحَاقَّةُ)) (الحاقة: ١-٢): فأصل اللفظ : الحاقة ما هي؟ أيْ: أيُّ شيءٍ هي؟ وتفخيماً لشأنها، وتعظيماً لهولها، وُضِع الظاهر موضِعَ المُظهَر؛ لأنّه أهولُ لها ،ما يعطي المعنى قوة أكثر منه لو جاء على ظاهره [١٠١]، ومن وضع الظاهر موضع المضمر لقصد المبالغة قوله تعالى:((وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً))(الكهف :٥١) فقد وضع الظاهر موضع المضمر بياناً لإضلالهم، وذَّماً لهم ، وقوله (عَضُداً) أي: ما كنت متخذهم، وكان ذلك مبالغة وزيادة [١٠٢]، ومن ذلك قوله تعالى:((سَأُصْلِيهِ سَقَرَ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ))(المدثر: ٢٦،٢٧)،أيْ: وما أعلمك أيُّ شيءٍ هي؟ والعرب تقول: وما أدراك ما كذا، إذا أرادوا المبالغة في أمره وتعظيم شأنه وتهويل خطبه فلتعظيم أمرها وتهويلها وضع الظاهر موضع المضمر واستخدم (وما أدراك) للمبالغة والتوكيد[١٠٣]، ومنه قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ))(النور: ٢١)، فإنّه أعاد (خطوات الشيطان) ولم يَقُل ومنْ يتبعها، أو من يتبع خطواته لزيادة التقرير والمبالغة في التنفير[١٠٤]، ومنه أيضاً قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ))(التوبة: ٣٨)، فأعاد (متاع الدنيا) وأظهر في مقام الإخماد لزيادة التقرير أي فما التمتع بلذائذها في الآخرة إلا مستحقرٌ قليل[١٠٤]، ومن أعادة المظهر بدل المضمر قوله تعالى:((قَالُواْ جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ))(يوسف: ٧٥)،وقوله((فَهُوَ جَزَاؤُهُ))، وهي في موضع خبر المبتدأ، والتقدير: كأنه قيل جزاؤه مَنْ وُجِدَ في رحله فهو هو، إلا أنه أقام المضمر للتأكيد والمبالغة [١٠٥]. ففي الآيات التي ذكرناها من الاهتمام والعناية بالمعنى ما يدعو إلى إعادة الذكر والتصريح بالاسم الظاهر دون الضمير، ومعلوم أنَّ الاسم الظاهر أبلغ وأقوى من الضمير.

ثامناً- **الإبهام:** إنّ المعنى المقصود إذا ورد في الكلام مبهماً فإنّه يفيد بلاغةً ويكسبه إعجاباً وفخامة؛ وذلك لأنّه إذا قرع السمع على جهة الإبهام، فإنّ السامع له يذهب في إبهامه كل مذهب [١٠٦]، ومنه قوله تعالى:((وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ)) (الحجر: ٦٦)، فإنّ في إبهامه أولاً، وتفسيره بعد ذلك تفخيماً للأمر وتعظيماً لشأنه، فإنّه لو قال: وقضينا إليه أنَّ دابر هؤلاء مقطوعٌ، لمّا كان بهذه الفخامة، فإنّ الإبهام أولاً يوقع السامع في حيرةٍ وتفكر، وتشوّق إلى معرفته[١٠٧]، جاء في إعراب القرآن وبيانه في قوله تعالى: ((أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ)) ((ففقوله ذلك الأمر إبهام وقوله ((أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ)) إيضاح للإبهام الذي تضمنه لفظ الأمر لزيادةِ تقرير المعنى في ذهن السامع مرةً على طريق الإجمال والإبهام، ومرةً على طريق التفصيل والإيضاح))[١٠٨]، وجاء في تفسير الشعراوي:((ثُمّ ختم السورة بقوله تعالى:((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)) (الشعراء:

٢٢٧)، يعني غداً سيعلمون مرجعهم ونهايتهم كيف تكون؟ والمنقلب هو المرجع، والمآب، والمصير الذي ينتظرهم، فالحق تبارك وتعالى يتوعدهم بما يؤذيهم، وبما يسوؤهم فلن تنتهي المسألة بانتصار المسلمين عليهم، إنمّا ينتظرهم جزاءٌ آخر في الآخرة، كما قال سبحانه في موضعٍ آخر:((وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) (الطور: ٤٧)؛ لذلك أبهم الله تعالى هذا المنقلب، وإبهامه للتعظيم والتهويل، وقد بلغ من التعظيم أنّه لا يُوصَف، ولا تؤدي العبارة مؤدّاه، كما أبهم العذاب في قوله تعالى:((فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ))(طه: ٧٨) يعني شيء عظيم لا يُقال، والإبهام هنا أبلغ؛ لأنّ العقل يذهب في تصّوره كلّ مذهب، وعلى كلّ كيفية))[١٠٩]، فغشيهم بمعنى علاهم وأصابهم ولم يذكر ما علاهم وأصابهم وجعله مبهماً ليأتي المعنى قوياً، ولنا أن نتخيل حجم الماء والهول الذي أصابهم [١١٠]، ومنه قوله((فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى)) (النجم: ٥٤) ((فأبهم الأمر الذي غشّاها وجعله عاماً وذلك أبلغ؛ لأن السامع يذهب وهمه في كل مذهب))[١١١]، ومن الإبهام ما يأتي غير مُفسّر، وفيه من قوة المعنى ما فيه، كقوله تعالى:((وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ))(الشعراء: ١٩)،((لأنّ هذا الإبهام ، بكونه لم يصرِّح أنها القتل تهويل للواقعة، وتعظيم شأن)) [١١٢]، ومن الإبهام الذي يُراد به القوة في المعنى (**الإضمار والتفسير**): وهو أنْ يتقدّم ضمير الغائب ثُمَّ يؤتى بما يُفسِّرهُ، وذلك كضمير الشأن نحو قوله تعالى:((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) (الإخلاص: ١) و((إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (النمل: ٩)، وفائدته الدَّلالةُ على تعظيمِ المُخبر عنه وتَفخيمه بأنْ يُذْكَرَ أوّلاً مُبْهَماً، ثُمَّ يُفَسَّرُ[١١٣]، والقصد بهذا الإبهام، ثم التّفسير، تعظيم الأمر وتفخيمه والمبالغة فيه، جاء في الطراز:((إنَّ ضمير الشأن والقصة على اختلاف أحواله، إنّما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة وتفخيم شأنها، وتحصيل البلاغة فيها، من جهة إضماره أولاً، وتقييده ثانياً؛ لأنَّ الشيء إذا كان مبهماً فالنفوس متطلّعة إلى فهمهِ ولها تشوّق إليه))[١١٤]، ومن ذلك أيضاً (**الضمير المفسّر بتمييز**) نحو: (رُبّه رجلاً أكرمتَ) و(نِعمَ رجلاً سعد) و(يا له مراماً ما أبعده) و(يا له رجلاً) وكلُّ ذلك يفيد التفخيم والتعظيم[١١٥]، وإنَّ الشّيءَ إذا أُضمِرَ ثُمَّ فُسِّرَ كان ذلك أفخم له مِنْ أنْ يُذْكَرَ مِن غيرِ تَقَدُّمِ إضمارٍ، ففي قوله تعالى:((فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ)) (الحج: ٤٦) فخامة وشرف وروعة لا نجد منها شيئاً في قولنا (فإنَّ الأبصار لا تعمى)، وكذلك السبيل في كلِّ كلام فيه ضمير قصة، فقوله تعالى:((وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)) يفيد من القوّة في نفي الفلاح عن الكافرين ما لو قيل (إنَّ الكافرينَ لا يُفلحونَ) لم يُفِدْ ذلك[١١٦]، وهذه كلها تأتي خدمة لقوة المعنى، ولا تقف قوة المعنى عند هذه الصور؛ إذ لا يتّسع المجال هنا للوقوف عندها ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

الخاتمة: يجمل بنا أنْ نحط الرحال لنسجل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وأهمها:

أنّ المفردة تتضمن بذاتها معنى معجمياً، وعند الاستعمال اللغوي تتضح قيمتها التعبيرية

بدقة وعمق عن طريق النظر في الصوت، والصرف، والنحو، التي تشكل العلاقات اللغوية بين الوحدات الصرفية، ويتعدد معنى اللفظ بتعدد سياقاته التي يصلح لها، وهذه المعاني المتعددة لها علاقة بالمعنى الأصلي الذي وضع له اللفظ، والألفاظ لا تفيد شيئاً غير معناها المعجمي حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، ويعتمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب؛ فالوصف بالمشتق غير الوصف بالمصدر؛ إذ إنّ الوصف بالمصدر يحمل بين طيّاته قوة ليست في الأول، وهذه القوة لم تأتِ من المفردة بمعزل عن السياق، فلولا السياق والتركيب لم يكن للمفردة في الجملة ما فيها من القوة، وإنّ لحذف جواب الشرط مزية ليست في ذكره، فهو يقع في مواطن التفخيم والتعظيم وللقوة في المعنى؛ لأنّ السامع مع أقصى تخيله يذهب منه كل مذهب، ولو صُرِّح بالجواب لوقف الذهن عن المصرح به، فلا يكون له وقع كبير كما في الحذف ، فالحذف يعطي الكلام قوة ويزيده بلاغة، فالقوة في معاني الجمل لا تقف عند صورة واحدة، بل إنّ صوره كثيرة منها، التوكيد وهو يتفاوت بحسب قوة الإنكار وضعفه فكلّما بالغ المخاطب في إنكار الخبر بالغ المُخبِر فيما يدعم ويوثق خبره، وقد يأتي التوكيد للمبالغة في تهويل الأمر وتعظيمه، وقد يخرج الفعل عن ظاهره، وذلك كأن يعبر عن المستقبل بالفعل الماضي، وعن الطلب بلفظ الإخبار، وكل ذلك بقصد القوة في المعنى؛ وذلك أنه إذا عبر عن الأحداث المستقبلية بالفعل الماضي كان القصد من ذلك تحقق الوقوع ، وأنها بمنزلة الفعل الماضي الذي حصل ووقع، وأنّ المعنى المقصود إذا ورد في الكلام مبهماً فإنّه يفيد قوة ويكسبه إعجاباً وفخامة؛ وذلك لأنه إذا قرع السمع على جهة الإبهام، فإنّ السامع له يذهب في إبهامه كل مذهب.

الهوامش :

[١] . ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ١١٩.

[٢] . ينظر: أثر الوقف على الدلالة التركيبية ٦٧- ٦٨.

[٣] . ينظر: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه ٧٣.

[٤] . أسرار البلاغة ٤.

[٥] . الحيوان ٣/ ٦٧.

[٦] . دلائل الإعجاز ٨١- ٨٢ .

[٧] . التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ١٢٣.

[٨] . ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة ١٩٦.

[٩] . ينظر: دراسة لغوية لصور التماسك النصي ١٧.

[١٠] . بناء الجملة العربية ١٦.

[١١] . ينظر: الكلمة- دراسة لغوية معجمية ١٠٤.

[١٢] . ينظر: الكشاف ٤٢٥/٢.

[١٣]. معاني النحو ١٦٤/٣.

[١٤] . الكتاب ١٦٨/١-١٦٩.

[١٥] . المقتضب٢٢٩/٣.

[١٦] . ينظر: الخصائص ٢٦٢/٣، ومعاني النحو١٦٥/٣.

[١٧] . ينظر: م.ن ٢٠٢/٢، والجملة العربية والمعنى ١٨٢.

[١٨] . ينظر: م.ن ١٩٢/٣، والتفسير الكبير ٣٨٥/٦.

[١٩]. الكشاف ٣٧٨/٢.

[٢٠] . ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٠٣/١.

٢١. ينظر: تفسير القرطبي ٤٠٩/١٠،وتفسير الطبري١٦٣/١٥، وغريب القرآن ١٦٧/١.

[٢٢] . ينظر المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٦١٦/٢، والتعبير القرآني ٣٧-٣٨.

[٢٣] . ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل١٥٨.

[٢٤] . الكشاف ١٢٧/٢، وينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن٢٠٣/٥، والجملة العربية والمعنى ١٨١.

[٢٥] . ينظر: التحرير والتنوير٢٢١/٢٩.

[٢٦] . الكشاف ٦٢٣/٤.

[٢٧] .الدر المصون ١٤٢/٢.

[٢٨] .ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٢٣٢/٨، والدر المصون ٦٩٩/٤.

[٢٩] .ينظر معاني النحو ١٦١/٤.

[٣٠] .البرهان في علوم القرآن ١٨٣.

[٣١] .الإيضاح في علوم البلاغة ١٨٧/١.

[٣٢] . ينظر: المعجزة الكبرى القرآن ٢٣٢/١.

[٣٣] .غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤٠/٤،وينظر: الموسوعة القرآنية ٣٦٥/٢.

[٣٤] . شرح ابن يعيش ٩/٩، وينظر: سر صناعة الإعراب ٢٩٢/٢.

[٣٥] .الإتقان في علوم القرآن ٥٧/٢ .

[٣٦] .المقتضب ٨١/٢.

[٣٧] .ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٥٧/٢.

[٣٨] .الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٧٧/٢.

[٣٩] .إيجاز البيان، هامش ٢٦٠/١.

[٤٠] .ينظر: معاني النحو٤/ ١٠٧.

[٤١] .الكشاف ٤١/٣، وينظر: التفسير الكبير٢٣/٢٧.

[٤٢] .البرهان في علوم القرآن١٨٩/٣-١٩٠ .

[٤٣] .ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد٧/ ٣٤٩ .

[٤٤] . ينظر: م.ن ٣٤٩/٧.

[٤٥] .المفصل٤/٢،وينظر:شرح ابن يعيش ٤٠/٣.

[٤٦] .ينظر: معاني النحو ١١٢/٤.

[٤٧] . ينظر: الإيضاح ١٨/١، وينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٩٠/٢-٣٩١.

[٤٨] .الإتقان في علوم القرآن ٦٤/٢.

[٤٩] . ينظر: معترك الأقران في إعجاز االقرآن ١٢٧/٣.

[٥٠] . ينظر: تأويل مشكل القرآن ١٥٠/١.

[٥١] التفسير البياني للقرآن الكريم ٢٠١/١.

[٥٢] . ينظر: البرهان في علوم القرآن ٦٥/٤-٦٦، وملاك التأويل ٣٦٠/١-٣٦١.

[٥٣] .ينظر: التعبير القرآني ١٦٩.

[٥٤] .أسرار التكرار في القرآن ٤٢٧، وينظر: درة التنزيل ٤٢٧-٤٢٨.

[٥٥] .ينظر: مغني اللبيب ٤٩٦/٢، وهمع الهوامع٢٧٩/١.

[٥٦] .ينظر: التفسير الكبير ٤٨٧/٢١، وملاك التأويل ٢٢٣/٢، وبحر العلوم ٣٥٧/٢، ومعالم التنزيل ١٩٢/٥

[٥٧] .ينظر: التحرير والتنوير٣٠/١٢.

[٥٨] . ينظر: م.ن ٣٦٠/٢٣.

[٥٩] .ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٣١/١.

[٦٠] .ينظر: مدارك التأويل وحقائق التنزيل ٢١٦/٢.

[٦١] .ينظر: معاني النحو ١٥٨/٣.

[٦٢] .م.ن ١٥٩/٣.

[٦٣] .كتاب سيبويه ٢١٠/١، وينظر: شرح ابن يعيش٤٨/٣، ومعاني النحو ١٦٠/٣.

[٦٤] .بدائع الفوائد ١٥٩/١.

[٦٥] .ينظر: شرح ابن يعيش ٤٨/٣، معاني النحو١٦٠/٣.

[٦٦] .لسان العرب، هذّ٣٣٤/١.

[٦٧] .شرح الرضي على الكافية ٣٣١/١، وينظر: شرح ابن يعيش ٣١/٥، ومعاني النحو ١٦٣/٣.

[٦٨] .ينظر: البرهان في علوم القرآن ٤٠٢/٢.

[٦٩] .ينظر: العين ١٧٧/١، وجامع البيان ٣٤٥/١، ودقائق الفروق اللغوية ٤٦.

[٧٠] .التفسير الكبير ٢٣٦/٢٦، وينظر: تفسير القرطبي ٣٤٣/١٤.

[٧١] .ينظر: الدر المصون٢٢٨/٩.

[٧٢] .التحرير والتنوير٣١٨/٢٤.

[٧٣] .ينظر: فقة اللغة وسر العربية ٢٦٤/١.

[٧٤] . ينظر: م.ن ٢٦٤/١.

[٧٥] .التفسير الكبير١٠٨/١٠.

[٧٦] .ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٤٥/٢-٢٤٦، ودقائق الفروق اللغوية ٤٨.

[٧٧] .ينظر: زاد المسير ٤٤٥/٦، وتفسير ابن كثير٥٣٣/٣.

[٧٨] .دقائق الفروق اللغوية ٤٩.

[٧٩] . ينظر: التفسير الكبير ٣٠/ ٦٣٦.

[٨٠] .في ظلال القرآن ٣٦٩/٦.

[٨١] .ينظر: فتح القدير ٥٥٦/٣.

[٨٢] .تفسير أبي السعود ١٤٥/١، وينظر: روح المعاني ٣٥٥/١.

[٨٣] .التحرير والتنوير ٢٧٢/١٦.

[٨٤] .ينظر: كتاب الصناعتين ٢٨٦/١.

[٨٥] .الجملة العربية والمعنى ١١٧.

[٨٦] .ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٣٤٣/١.

[٨٧] .ينظر: م.ن ٢٩٦/١.

[٨٨] .ينظر: الجدول في إعراب القرآن ٨٦/٩، والجملة العربية والمعنى ١٩١.

[٨٩] .ينظر: مختصر تفسير ابن كثير ٤٣٠/٢.

[٩٠] .ينظر: الجملة العربية والمعنى ١٨٩.

[٩١] .ينظر: م.ن ١٨٩.

[٩٢] .شرح شذور الذهب ٦٩، وينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٢٠/٢، والجملة العربية والمعنى ١٨٩.

[٩٣] .ينظر: تفسير أبي السعود ٢٣٠/١، وروح المعاني ٥٣٩/١.

[٩٤] .ينظر: الكشاف ٢٢٤/١، ومعاني النحو ٢٨٩/٣.

[٩٥] .ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٧٣/٣، والتحرير والتنوير ٢٠٢/٣.

[٩٦] .ينظر: السراج المنير ٧٧/٢.

[٩٧] .الجملة العربية والمعنى ١٢٥.

[٩٨] .شرح الرضي على الكافية ٩٨/١، وينظر: حاشية الصبان ١٩٦/١.

[٩٩] . ينظر: الخصائص ٥٤/٣.

[١٠٠] .الكشاف ٤٠٣/٣.

[١٠١] .ينظر: التفسير الكبير ١٠٢/٣٠.

[١٠٢] .ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٥١٠/١٢.

[١٠٣] .ينظر: فتح القدير ٣٩٣/٥، والسراج المنير ٤٣٢/٤.

[١٠٤] .ينظر: تفسير أبي السعود ١٦٤/٦، وروح المعاني ٣٢٠/٩.

[١٠٥] .ينظر: محاسن التأويل ٤١٧/٥.

[١٠٦] . ينظر: التفسير الكبير ٤٨٨/١٨، وأحكام القرآن ١٦٧/٣.

[١٠٧] .ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٤٤/٢.

[١٠٨] .ينظر: المثل السائر ٢/ ١٦٠٩.

[١٠٩] .إعراب القرآن وبيانه ٤٣٨/٥.

[١١٠] . ينظر: تفسير الشعراوي ١٨٢/١٧.

[١١١] .فتح القدير ٤٤٧/٣.

[١١٢] .المثل السائر ١٦٣/٢.

[١١٣] .ينظر: البحر المحيط في النفسير ١٤٦/٨.

[١١٤] .الإتقان في علوم القرآن ٣٤١/٢.

[١١٥] . ينظر: دلائل الإعجاز ١٠٢.

[١١٦] .ينظر: شرح ابن يعيش ١١٤/٣، وشرح الرضي على الكافية٢١٨/١.

ثبت المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق سعيد المندوب، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

٢. أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه، توفيق الزيدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.

٣. أثر الوقف على الدلالة التركيبية، د. محمد حبلص، دار الثقافة ١٩٩٣م.

٤. أسرار التكرار في القرآن، محمود بن حمزة الكرمانيّ (ت بعد٥٠٠هـ)، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثانية، دار الاعتصام، القاهرة، ١٣٩٦هـ.

٥. إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السّعود العماديّ (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د.ت.

٦. أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، ط٦، مطبعة محمد علي صباح وأولاده بالقاهرة، ، ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م.

٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمّد الأمين الشنقيطيّ (ت١٩٧٣م)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٨. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(ت ١٤٠٣هـ)، ط٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ١٤١٥هـ.

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل،أبو سعيد عبد الله البيضاوي(ت ٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.

١٠. إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبي الحسن النيسابوري(ت ٥٥٠هـ)، تحقيق د.حنيف بن حسن القاسمي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ١٤١٥هـ.

١١. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيّ (ت ٧٣٩هـ)، ط٤، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٨م.

١٢. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد محمد المهدي الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق أحمد عبد الله القرشي، الناشر د. حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ، بلا.

١٣. بدائع الفوائد، ابن قيِّم الجوزيَّة (ت٧٥١هـ)، تحقيق هشام عبد العزيز عطا، وعادل عبد الحميد العدويّ، وأشرف أحمد، ط١، مكتبة نِزار مصطفى الباز، مكَّة المكرَّمة، ١٤١٦الهـ = ١٩٩٦م.

١٤. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة، ط١، دار النشر للجامعات، مصر،١٤٢٦هـ =٢٠٠٥م

١٥. التحرير والتنوير، محمّد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣م)، ط١، مؤسَّسة التأريخ العربيّ، بيروت، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

١٦. التعبير القرآنيّ، د.فاضل السامرَّائيّ، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.
١٧. تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
١٨. التفسير الكبير المُسمّى (مفاتيح الغيب)، محمد بن عمرو بن الحسن الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، المطبعة البهية، مصر.
١٩. حاشية الصَّبَّان على شرح الأشمونيّ، محمّد الصَّبَّان (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق محمود بن جميل، ط١، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج صدقيّ جميل العطَّار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢١. الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبيّ (ت٦٧١هـ)، تصحيح أحمد عبد العليّم البردّونيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.
٢٢. الجدول في إعراب القران الكريم ، محمود عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)،ط١، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٨هـ.
٢٣. صحيح البخاريّ ، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت٢٥٦هـ)، تحقيق د.مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، صحيح مسلم بيروت، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
٢٤. الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي، بلا.
٢٥. الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٦. دراسة لغوية لصور التماسك النصي، د. مصطفى قطب، دار العلوم، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، بلا
٢٧. درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات من المتشابهات في كتاب الله العزيز: محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بلا.
٢٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د أحمد محمد الخراط، دار العلم، دمشق، بلا.
٢٩. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس (ت٧هـ)، شرح وتعليق محمّد محمّد حسين، المطبعة النموذجيَّة، القاهرة، د.ت.
٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، أبو الثناء شهاب الدين الآلوسيّ (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٣١. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،تحقيق عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
٣٢. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة ١٢٨٥م.
٣٣. سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.
٣٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تحقيق حنّا الفاخوري، ط١،دار الجيل، بيروت،١٩٨٨م٠
٣٥. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني (ت ٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٦. علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، د. عاطف مدكور، القاهرة، ١٩٨٧م٠
٣٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
٣٨. غريب القرآن المسمى (نزهة القلوب)، الإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، ط٣، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢م٠
٣٩. فتح القدير الجامع بين فنَّي الرِّواية والدِّراية في علم التَّفسير، الشَّوكانيّ (ت١٢٥٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٤٠. فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د.ياسين الأيُّوبيّ، المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٤١. في ظلال القرآن، سيِّد قطب (ت١٩٦٦م)، الطبعة الخامسة والثلاثون، دار الشروق، بيروت، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م.
٤٢. كتاب الصناعتين، الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مصر، ١٩٧١م.
٤٣. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه أبو بشر (ت ٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣،مكتبة الخانجي،القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
٤٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٤٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعلبيّ (ت٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمّد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م
٤٦. الكلمة – دراسة لغوية معجمية، د. حلمي خليل، ط٢، ١٩٩٣م.
٤٧. لسان العرب: ابن منظور الإفريقيّ (ت٧١١هـ)، ط٣،دار صادر، بيروت، د.ت.
٤٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقيَّة، مصر، د.ت.
٤٩. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير الجزريّ (ت٦٣٧هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٩٩٥م.
٥٠. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي(ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
٥١. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)، تحقيق د. محمد فؤاد سركين، ط٢، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٠م.
٥٢. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ
٥٣. ٠ معالم التَّنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي ،ط٣، دار إحياء التراث العربي ،١٤٢٠هـ٠

٥٤. معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي،ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٥٥. معاني النحو، د.فاضل السامرائيّ، ط٢، دار الفكر، عمَّان، الأردن، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.
٥٦. المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي٠
٥٧. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، ابن الزبير الغرناطيّ (ت٧٠٨هـ)، تحقيق د. محمود كامل أحمد، دار النهضة العربيّة، بيروت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥.
٥٨. معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، ١٩٦٩م ٠
٥٩. مُغْني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)، تحقيق د.مازن المبارك، ومحمّد عليّ حمد الله،ط٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.
٦٠. الموسوعة القرآنية – خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ط١، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

Abstract

The study and investigation precisely in Quranic utterances is an important is an important and significant method which is now dependent on. This with which one can all changes that happened in modern studies.

Perhaps, this study is focusing on semantic naturally. So, it is also dealing with the words and its influence semantically to provide intensive sense of the words as far as listeners. In this study I would intend to use practical investigation in Quranic utterances to indicate and refer deep meaning and sense of the words.

For this reason, concepts referring to structural systems need to be displayed as follows:

1- Using infinitive element:- it is abstract element with which one needn't to use more information about the one self, but it is enough to indicate and use infinitive.

If one may want to give more information exaggeratedly about the sense of the words, may have chosen appropriate utterances and structures.

2- Omission: it is known that Arabic tends to brevity, therefore; being ambiguity in the sense . for example, in the conditional

clause, there are two parts, hence, one can omit the conditional part according to the context of the sentence in purpose of using rhetorical manner to elaborate accuracy ti be more meaningful and attractive.

3- Emphasis: this way is using to provide elements to the clause to be more meaningful and intensifying in precise way to be understood by the listeners. Furthermore, there are multiple patterns of emphasis as letter and spirit.

Supposing, if the listeners don't realize and understand the idea, one can provide emphatic element strictly to be understood and make the listeners out of ambiguity and illusion.

4- Other patterns are using the synonyms to intensify the idea. Using synonyms of the words is important to clarify the meaning apparently.

It is also significant to use brevity and rhetoric to make the speech much attractive and strong towards the listeners.